برلمان الإحباط

لقد تم انعقاد أولى جلسات البرلمان الافتتاحية، وكان كل جموع الشعب متشوقون لجلساته لما يتمناه المواطن من طموحات وأفكار وأمال كبيرة معلقة، فماذا دار فى الجلسات الافتتاحية للبرلمان الذى اخترناه بإرادتنا أيًا كانت الطريقة التى من أجلها تم اختيار هذا النائب الذى يمثلنا، بل يمثل شعب مصر أمام الرأى العام العالمى، لكن للأسف الشديد لم تكن بدايته إلا نوعًا من الهرج، ولتصفية حسابات سابقة، فهل هذا البرلمان يضم نوابًا مشاغبين وأيضًا أصحاب خبرات وحنكة فى العمل السياسى وأول القصيدة كفر، كما يقولون عندما رفض نائب القسم البرلمانى، وكان يريد بأن يؤدى القسم حسب طريقته الخاصة، وآخرين لم يكفوا عن التلويح للكاميرات وكأنهم يقولون لأهاليهم لقد وصلنا البرلمان، وأخطاء الوكيلين عن الاستشهاد بآيات القرآن وكانوا يقرأونها من ورقة مكتوبة، ولقد انقسم بعض من النواب وأخذوا يجادلون فى الأحق ثورة 25 يناير أم ثورة 30 يونيو، ونواب آخرون يلوكون بالعلكة بين أسنانهم بشكل

غير مقبول بالمرة، وعندما بدأ رئيس المجلس الموقر بالحديث راحوا يتحدثون فى هواتفهم المحمولة ويضحكون فى صورة غير حضارية مع عدم الاهتمام بحديث رئيس المجلس وكأن هواتفهم أهم من المجلس، ونواب آخرون غلب عليهم النوم من الملل الذى أصابهم من كثرة المداولات والمناقشات التى لا نفع فيها داخل القاعة، وقد حدثت أزمة أخرى عندما تحدث أحد النواب مع وكيل أول الوزارة وأمين اللجنة لعدم وجود مناديل على ترابيزة الاجتماع وبعضهم شكا من بُعد المسافة بين الجراج ومقر البرلمان، ورغم كل ذلك لا ننكر أن هناك من البرلمانيين المحترمين الوطنيين الغيورين على وطنهم ولكن هذا الانحطاط ما بين اللغوى والتصرف، وهذا سيعيدنا للوراء وسيفقد المجلس هيبته إذا استمر هذا الأسلوب، لقد كان أملى فى انعقاد أول جلسات هذا البرلمان بترك كل مشاكلنا الجانبية ووضع أولويات للمشاكل المزمنة التى تخص أمننا القومى بالدرجة الأولى ومنها أزمة سد النهضة والتى تمثل حياة أو موت لمصر هذه القضية التى تتحملها الحكومات السابقة، وكان من الواجب أن تدار الجلسات الأولى فى هذا الموضوع ، فيجب على المجلس استعادة دوره القيادى من خلال الجلسات فى هذه الأزمة التى نسيناها أو تجاهلناها والتى يجب ألا نقلل من شأنها، والقضية الثانية القضاء على الإرهاب على حدودنا الشرقية بكل أشكاله فى سيناء المنسية ووضع كل الحلول الجذرية لقطع الإرهاب من خلال

أفكار النواب، وحزنت لما بدر من بعض الصحف والمجلات للوصف غير الحضارى للبرلمان، فكفانا قذفًا للبرلمان الذى يمثل شعب مصر. يجب على السادة الأعضاء الالتزام بالمسئولية بعيدًا عن الخلافات وإلا فقد البرلمان بريقه.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2015م